الحياة الفكرية في العراق في العهد الملكي(١٩٢١-١٩٣٣)

م.د. لقاء جمعة عبد الحسن
مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

المقدمة:

يعد النصف الاول من القرن العشرين المنصرم في العراق قرن نشوء وازدهار الحياة الفكرية المتعددة والمتباينة ، فبعد ان كان هذا البلاد على مدى تاريخه الحضاري المتعدد رائداً في الانجازات الثقافية والمعرفية، ومهدا للحركات والمذاهب الدينية والفلسفية والصوفية واللغوية في العصور الاسلامية الاولى ، شهد خلال هذا القرن اغلب التوجهات الفكرية والثقافية التي ظهرت ، والتي وان كانت قد ساهمت في بلورة الوعي والتنوير الاجتماعي والثقافي في البلاد، الا انها من جانب اخر القت بظلالها على المشهد السياسي العام في العراق والتي لعبت دورا اساسيا في توعية المجتمع العراقي والنهوض بواقعه الفكري والسياسي والثقافي والعلمي. ان دراسة الحياة الفكرية في العراق في العهد الملكي ما هي الا استعراض تاريخي – سياسي كونها هيمنت على الساحة السياسية في العراق خلال العهد الملكي(١٩٢١– ١٩٣٣)، ومنها حرية الصحافة وتطور التعليم ونشوء الديمقراطية الذي اكتملت ملامحه في هذا العهد بفعل تأسيس الدولة العراقية الحديثة ، ودور سلطات الانتداب البريطاني في ادراج الافكار الديمقراطية في النظام السياسي الجديد. ثم بعد ذلك نجد تنامي للحياة الفكرية في العراق بعد تأسيس المملكة العراقية ومجيء الملك فيصل الاول ، الذي شجع النهوض بالحياة الفكرية والعلمية والثقافية في العراق ابان الفترة(١٩٢١–١٩٣٣)، ونلاحظ ذلك من خلال تنامي الوعي الفكري والسياسي والثقافي والعلمي لدى العراقيين، وتشجيع الصحافة وانشاء المدارس والمعاهد العلمية، والحث على التعليم المجاني وتشجيع المثقفين على النهوض بالواقع الفكري والثقافي في العراق.

اولا- دور المجتمع العراقي في نشوء الحياة الفكرية وتطورها.

يتكون المجتمع العراقي من مختلف المكونات العرقية والمذهبية والاثنية والدينية المتنوعة من العرب المسلمين (سنة وشيعة) والكرد والتركمان واليهود والمسيحيين واليزيديين والصابئة والعديد من المذاهب الدينية. وقد اغنى هذا التنوع النهضة الفكرية في العراق في جميع نواحيها العلمية والثقافية والادبية والفنية والصحفية، وكان منهم الاطباء والصيادلة والمهندسين والشعراء والنحاتين والرسامين والقصاصين والصحفيين والكتاب والتجار والفنانين،ممن رفدوا الحياة الفكرية في العراق بعلومهم وافكارهم المتنورة والعلمية والثقافية.وكانت الحياة الفكرية والثقافية غنية بالاسماء اللامعة كل حسب اتجاهاته ورغباته وميوله الثقافية والفكرية(١).

فمثلاً كان من بين اليهود عدد كبير من المتعلمين والمثقفين وبرزوا في الادارة والتجارة ولمع بينهم عدد مؤثر من الصحفيين والادباء ، كما هو الحال بين صفوف العراقيين المسيحين والصابئة ، ويعد المسيحيون من سكان العراق القدماء وهم من البقايا الاراميين واغلبهم من النساطرة (٢).كما هاجرت اعداد كبيرة من المسيحيين جهات مختلفة الى العراق وهم الارمن والاثوريين وشغل المسيحيون خلال وجودهم في العراق مناصب عالية واتقنوا مهن في الصناعه والتجارة والزراعه والفن والادب والتعليم(٣).

ومن الصابئة لمع الشعراء ممن رفدوا الحياة الفكرية في العراق في العهد الملكي ، ومنهم الصاغة المتقنين فن الصياغة على الفضة والذهب ولا يفوتنا ان نذكر المساهمات التاريخية والمتميزة للكرد في جميع مراحل تاريخ العراق وادماج الفكر الثقافي في العملية الابداعية الثقافية وبرز علماء كرد اسهموا في رفد النهضة الفكرية في العراق ابان تلك الفترة(٤).

ان سر النهضة الفكرية والثقافية في العراق عبر العصور المختلفة يتأتى من تمسك العراقيين بوطنيتهم أي عراقيتهم، وايمانهم بالتعايش السلمي بالرغم من وجود اديان ومذاهب وقوميات مختلفة والذين اسهموا في رفد الحركة الفكرية والثقافية.

ثانياً- الحياة الفكرية في العراق حتى عام ١٩٢١

كانت الدولة العثمانية قد شهدت فترات من الضعف والانحلال في مؤسسات الحكم والادارة التابعة لها خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين نتيجة لعوامل داخلية وخارجية، وقد حاولت الدولة منذ النصف الاول من القرن الثامن عشر اجراء اصلاحات متعددة تركزت في بادئ الامر على المؤسسة العسكرية من خلال الاعتماد على الخبرات الاوربية في هذا المجال[٥] ،كما ان السلاطين العثمانيين اجروا العديد من الاصلاحات الادراية والاقتصادية والسياسية في جميع انحاء الدولة العثمانية. ومنها الاصلاحات التي جرت في عهد السلطان عبد المجيد الذي تولى الحكم عام ١٨٣٩م، عندما تم صدور ما عرف بمرسوم (خط شريف كلخانة)[٦]. ثم تلاها صدور العديد من القوانين الحديثة خلال المدة (١٨٣٩-١٨٧٦) التي سميت (بالتنظيمات الخيرية)[٧]،نسبة الى القوانين والنظم الحديثة التي نظمت الاوضاع المختلفة في الدولة العثمانية والولايات التابعة لها، ومنها قانون الطابو عام ١٨٥٩م ،وقانون الولايات عام ١٨٦٤م، وقانون الجنسية عام ١٨٦٨م، وقانون المعارف(التعليم)عام ١٨٦٩م، والدستور العثماني عام ١٨٧٦م،وغيرها كثير لا مجال لذكرها[٨].

كان العراق بحاجة الى وال قدير يتمتع بصفات شخصية عديدة مثل الحزم والشجاعة والكفاءة ولديه خبرة ناجحة في الادارة وقدرة كبيرة على فهم وتطبيق القوانين الاصلاحية الصادرة من الدولة العثمانية،.وكان هذا الوالي هو مدحت باشا (١٩٦٩-١٨٧٢م)[٩] ، والذي لقب فيما بعد بابي الدستور العثماني ،لجهوده الكبيرة في اصدار اول دستور للدولة عام ١٨٧٦م ، وقد جاء تعيين مدحت باشا كوالي على ولاية بغداد

التي كانت تضم كافة مناطق العراق انذاك[١٠] ، من اجل القيام بالمهام الادارية في العراق وزودته الدولة العثمانية بالصلاحيات الكاملة لتطويره من خلال موارده الذاتية، اذ كانت له تجارب في ادارة ولايات اخرى قبل تسنمه حكم العراق[١١]

تعد الاصلاحات التي قام بها مدحت باشا في العراق مرحلة تحول هامة وبشكل فاق اعمال الكثير من الولاة والحكام الذين تعاقبوا على تاريخ العراق، بالرغم من قصر مدة حكمه الذي دام ثلاث سنوات فقط، وكانت اولى المهام التي اضطلع بها الوالي مدحت باشا لدى وصوله الى بغداد هي القيام ببعض الانجازات الحضارية[١٢]، اذ قام بتنظيم الجهاز الاداري من خلال تطبيق قانون تشكيل الولايات العثماني الصادر عام ١٨٦٤م، كما قام مدحت باشا بالاهتمام بالقضاء وتأسيس دار للأحكام الشرعية .وفي مجال التعليم كان له النصيب الاكبر من اهتماماته من خلال بناء العديد من المدارس الحكومية الابتدائية والرشدية والاعدادية الحديثة، وتأسيس مدرسة للصنائع ،واهتم بتعليم الحرف والصنائع وكانت مدة الدراسة فيها اربع سنوات[١٣]. وفي مجال الخدمات العامة والاهتمام بشؤون السكان وترقيتهم ، اسس معملاً للنسيج، وحدائق عامة، ، وكذلك اهتم بالطرق والمواصلات وانشاء المستشفيات والمراكز الصحية ومنها مستشفى للغرباء. وقام ببناء المدن ، وتم تأسيس مدينتين في عهده وهما الناصرية والرمادي. ووسع مدينة كربلاء[١٤]،وانشأ شركة للترام بين بغداد والكاظمية، وكذلك حاول اصلاح وضع الاراضي الزراعية وحقوق التصرف فيها. كما اهتم بالصناعة والمعادن ونشطت التجارة والاسواق، وجرى تنظيم الرسوم الكمركية. كما اهتم بالبلديات ووضع نظاما لها، وعمل على جلب المكائن من اوربا لسحب المياه من نهر دجلة وايصالها الى الاحياء ببغداد[١٥]. كذلك اهتم الوالي مدحت باشا بالمطابع والصحف وتأسيس اول مطبعة حكومية في بغداد سميت (مطبعة الزوراء) ، وتم اصدار اول جريدة رسمية وهي جريدة الزوراء عام ١٨٦٩م والتي كانت تصدر مرتين بالاسبوع باللغتين العربية والعثمانية[١٦].

كانت المبالغ المالية التي انفقها مدحت باشا على الاعمال العامة خلال مدة حكمه قد بلغت اكثر من ستة ملايين ليرة عثمانية ،اذ اعتمد على توفيرها من الاموال التي

استطاع جمعها من واردات العراق من الانشطة الاقتصادية والضرائب والرسوم دون ان يحدث أي عجز في الميزانية ، بل على العكس اصبحت الواردات المالية لولاية بغداد تزيد عن المصروفات ، الامر الذي دفع بالدولة العثمانية الى مطالبة الوالي مدحت باشا بأرسال المزيد من الاموال الى الخزينة العامة للدولة[١٧]،الا انه اعترض على ذلك مبررا بان واردات الولاية مخصصة لشؤون الولاية واجراء الاصلاح فيها .فكان رد الدولة عليه صدور الامر السلطاني بعزله عن ادارتها في عام ١٨٧٢م[١٨].

صاحب ذلك التراكم الكمي والتحسن النسبي في المستوى الاقتصادي في العراق، تحولا ايجابيا في الجوانب الفكرية والثقافية ، لاسيما في اقبال الناس على المدارس في تلك الفترة ،الامر الذي اضطر السلطات العثمانية الى فتح ٨ مدارس ابتدائية في العراق عام ١٨٩٠م،اربعة منها في بغداد واثنين في كل من البصرة والموصل ، وازداد العدد خلال عقد ونصف الى ٧٢ مدرسة ابتدائية عام ١٩٠٥م ،ومدارس رشيدية عسكرية وثلاث دور للمعلمين في بغداد والموصل والبصرة[١٩].

تأخر العراق في النهضة الفكرية والثقافية والسياسية بالقياس الى بلدان من المشرق ي وبخاصة سياسيا وفكريا من خلال تبني المقولات والمفاهيم العصرية التي نادت بها [٢١]. وعدت مدينة النجف المحور الاساسي في الدعوة الى التأصيل الفكري لقيم الديمقراطية والحرية والتعددية من خلال دعم وتأييد بعض رجال الدين الى جناح المشروطية (اي الدستورية)،سواء كانت في ايران ام في الدولة العثمانية[٢٢].افرزت هذه التحولات الايجابية في الجوانب الفكرية والثقافية والتعليمية تصاعدا في الوعي الفكري والسياسي عند العراقيين،لاسيما في بغداد والنجف[٢٣].مما ادى بالنخبة المتعلمة الى تبني المفاهيم العصرية والمسارات الديمقراطية المعتمدة في أوربا والدعوة الى تطبيقها في المنطقة العربية وخاصة في العراق ،والاعلان بانها هذه المفاهيم الحديثة لا تتناقض مع القيم الاساسية التي نادى بها الاسلام كالعدالة والحرية والمساواة فحسب ، بل انها كانت من صميم الدعوة الاسلامية الاولى[٢٤] ،وكانت الثورة الدستورية (المشروطية) في ايران(١٩٠٥ – ١٩١١)م، على راس تلك الاحداث التي تفاعل معها العراقيون بإيجابية

من خلال دعم اغلب رجال الدين المتنورين والنخبة المثقفة آنذاك الى جناح المشروطية . وكان ابرزهم في ذلك الشيخ محمد حسين النائيني (١٨٥٧-١٩٣٦)[٢٥]،الذي بلور تلك المنطلقات في كتابه (تنبيه الامة وتنزيه الملة) المطبوع عام ١٩٠٩م ،والذي يعد اول وثيقة عراقية في التاريخ الحديث والمعاصر التي روجت لمفاهيم وافكار الديمقراطية والعدالة والحرية ، وكيف انها لا تتعارض مع قيم واحكام الدين الاسلامي ، مستندا في ذلك الى ادلة شرعية من القران والسنة ونصوص متفرقه من نهج البلاغة[٢٦]. بينما دعم اغلب العامة رجال الدين التقليديين جناح المستبدة . وانقسم المجتمع العراقي – لاسيما في مدينة النجف – حول قضية الدستور والشورى الى فريقين (مشروطة ومستبدة) وقد تزعم الجانب الاول الملا محمد كاظم الخرساني (١٨٣١-١٩١١)[٢٧].فيما تزعم فريق المستبدة السيد كاظم اليزدي (١٨٣١ – ١٩١٩) الذي كان يعتقد ان مصلحة الدولة يجب ان تكون بيد شخص واحد مسؤول عنها لا يشاركه فيها احد[٢٨].

الا ان الحدث المفصلي الاهم في مطلع القرن العشرين الذي تأثر به العراقيون بصورة عامة هو الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨م، الذي قام به مجموعة من ضباط جميعة (الاتحاد والترقي)[٢٩] ، والذي يعد نقطة تحول اساسية في تاريخ العراق الحديث بعد ثلاث عقود من حكم عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩)[٣٠].

كانت اصداء الانقلاب العثماني في العراق ظاهرة للعيان ، وتفاعل معها المثقفون والادباء بإيجابية ، وايدوها بحماس منقطع النظير ، وعدها بعض الباحثين المرتكز الدلالي الاول في بلورة الوعي الفكري والمشاركة السياسية في العراق[٣١].فقد انتشرت المطبوعات والصحف بصورة لا مثيل لها في البلاد سابقا حتى وصل عددها الى (٧٠) صحيفة ، اهمها (بغداد والايقاظ وتنوير الافكار والنور وشمس المعارف والعلم والحقوق والدستور والنهضة والانقلاب)[٣٢].كما شهد هذا العقد ميلاد اول حياة حزبية قائمة على التعددية في تاريخ العراق، تمثلت بتاسيس فروع لجمعية (الاتحاد والترقي) في بغداد والبصرة والنجف والموصل، وانشاء العديد من الجمعيات السرية والعلنية ذات التوجه الاصلاحي – العربي ، التي تأثرت بعضها بالجمعيات التي تأسست

في اسطنبول وبيروت والقاهرة[٣٣] . الا ان هذه الجمعيات والدعوة الى الدستور واجهت معارضة من القوى المحافظة والتقليدية ،التي عدت هذه التطورات خروجا عن الاسلام وتجاوزا على صلاحيات السلطان العثماني ، واهمها جمعية (المشورة) التي تراسها عبد الرحمن النقيب[٣٤]،وهذا ما جعلهم في موقف المواجهة مع القوى والشخصيات التحررية وانصار المشروطية، امثال محمد رضا الشبيبي وعلي الشرقي وهبة الدين الشهرستاني ومحمد النائيني وجميل صدقي الزهاوي وفهمي المدرس ومعروف الرصافي[٣٥].وهي النخبة المثقفة العراقية الاولى والتي كانت المتلقي او الناقل الاساسي للتيار الفكري والثقافي والمشروع النهضوي الاول في العراق[٣٦].

ثالثاً- تطور الحياة الفكرية في العراق الملكي(١٩٢١-١٩٣٢)

١-التطور في مجال الصحافة والكتب

انقضت فترة السيطرة العثمانية بالاحتلال البريطاني عام ١٩١٤م للعراق، ومن ثم تمكن البريطانيين من السيطرة على بغداد ودخول جيوشها في ١١ اذار١٩١٧[٣٧].وبما ان العراق كان من ضمن تلك الدول التي تخلصت من سيطرة الدولة العثمانية اثناء الحرب العالمية الاولى من خلال السيطرة البريطانية المباشرة عليه ، فقد عملت الاخيرة على ادراج النظام الديمقراطي والقيم الليبرالية في الدولة العراقية الحديثة التي تاسست عام١٩٢١م[٣٨].والقائمة على المؤسسات الدستورية والاليات والمفردات الديمقراطية كالاستفتاء والانتخاب ومجلس النواب وحرية الصحافة والملكية الدستورية والتداول السلمي للسلطة واستقلال القضاء وغيرها. ورغم السلبيات والاختلالات الكبيرة التي صاحبت التجربة الديمقراطية في العراق الملكي ، الا انه يعد حالة متقدمة بالقياس الى واقع الانظمة السياسية العربية المجاورة للعراق اولا[٣٩] ،او بالقياس الى الواقع العراقي المتأخر انذاك ، والذي تهيمن عليه البنى الاجتماعية لقوى ما قبل الدولة كالطائفة والعشيرة والعائلة والاثنية والشيوخ والاغوات ثانيا[٤٠].

اعتبرت السنوات التي اعقبت الحرب العالمية الاولى ومؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩م، فرصة تاريخية لنشر الافكار الديمقراطية والقيم الليبرالية في المنطقة

العربية ، لاسيما وان مبادئ الرئيس الامريكي ودرو ولسن الاربعة عشر، اكدت على الترويج الى هذه المفاهيم ، وحق الشعوب في تقرير مصيرها بعد سقوط وانهيار الامبراطوريات القديمة في روسيا والمانيا والنمسا والدولة العثمانية على ايدي القوى الديمقراطية في اوربا الغربية وامريكا الشمالية[٤١]. لم يستمر الاحتلال البريطاني طويلاً اذ سرعان ما انفجرت ثورة العشرين في عموم العراق في ٣٠ حزيران ١٩٢٠م[٤٢]، ضد الادارة البريطانية والمطالبة بحكم العراقيين للعراق وطرد المحتل.على اثر ذلك عقد مؤتمر القاهرة ١٩٢٠م ،واختير الامير فيصل بن الحسين ملكا على العراق، وتأسس الحكم الوطني واجريت حفلة تتويجه في ٢٣ اب ١٩٢١م[٤٣].

مرت الصحافة في العراق بأدوار يمكن اجمالها بما يلي اذ يبدا الدور الاول باحتلال بريطانيا للعراق في الحرب العالمية الاولى. وقد اراد المحتلون اصدار بعض الصحف العربية لنشر بلاغاتهم وترويج سياستهم، اذ لم يتعاون معهم احد من الوطنيين في هذا المجال، ومع هذا فقد تمكنوا من اصدار بعض الصحف بالتعاون مع بعض افراد من الاقليات الدينية ، وكانت تصدر وفق قانون المطبوعات وكان الطابع الاخباري هو السائد آنذاك[٤٤].غير ان عهد الاحتلال لم يدم طويلاً ، وجاء الدور الثاني وهو بعد تتويج الملك فيصل بن الحسين ملكا على العراق في ٢٣ اب ١٩٢١م،اذ اشتدت المطالب بنشوء احزاب ديمقراطية وليبرالية عديدة ،استندت في دعوتها الى الاصلاح السياسي واكمال بناء مؤسسات الدولة والعدالة الاجتماعية واطلاق الحريات العامة[٤٥]، كان من اهمها الاحزاب السياسية التي ظهرت في مرحلة الانتداب البريطاني (١٩٢١–١٩٣٣)،مثل الحزب الوطني الديمقراطي العراقي وحزب الشعب وحزب العهد العراقي وحزب الوحدة الوطنية وحزب الاخاء الوطني وحزب النهضة وغيرها. الذين اجيزوا بالعمل من وزارة الداخلية ،وصدرت صحافة الحزب الوطني وصحافة حزب النهضة ،والتي تعد في طليعة الصحف التي ادت واجبها في تنشيط الذاكرة الوطنية للوحدة العراقية. وتزايد عدد المثقفين بسبب انتشار التعليم الرسمي الحديث[٤٦].

الا ان الحزب الوطني الديمقراطي يعد من اهم تلك الاحزاب التي روجت وطالبت بالممارسة الديمقراطية في المجتمع العراقي، اذ اكد في نظامه السياسي الى تحقيق حياة نيابية برلمانية وتطبيق نظام الانتخاب المباشر وانماء التعددية في الحياة السياسية الحزبية وتأييد الحريات الديمقراطية والعامة[٤٧].وصدرت الصحف لهذه الاحزاب، واتسمت صحافة هذه المرحلة بالجرأة، وقامت بدور مهم في تكوين رأي عام وطني في العراق، وشهدت الصحافة في العراق نوعا من النضوج الفكري والثقافي والتحرري، وكانت لسان حال الشعب والمطالبة بحقوقهم، اذ دأبت على نشر مناقشات ومقالات نقدية للحكومة[٤٨].

رافق ازدهار الصحافة في العهد الملكي (١٩٢١-١٩٣٣) ذلك زيادة ملحوظة في عدد الصحف والمجلات وتنوعها ،اذ كان للأحزاب السياسية دور كبير في تلك الزيادة من جهة، فضلا عن ظهور صحفيين اكفاء اثرت فيهم ظروف العراق في تلك الفترة داخليا وخارجيا من جهة اخرى[٤٩]

تصاعد دور الطباعة والصحافة باسم الاحزاب ، كما صدرت صحف وطنية اخرى. وارتفع صوت الوطنيين المطالبين بحقوق الشعب في الحرية والاستقلال واستمرارهم بانتقاد المعاهدة والانتداب. وكانت الصحافة تتمتع في هذا العهد بنوع من الحرية[٥٠]،على الرغم من ان قانون المطبوعات كان يخول وزير الداخلية تعطيل الصحف تعطيلا اداريا، ولأجل غير مسمى، قد يستمر عدة سنوات الامر الذي كان يؤدي الى اختفاء صحف وظهور صحف جديدة، لذلك نجد ان الملك فيصل قد امر بتعطيل صدور الجريدتين الرافدين لصاحبها سامي خوندة وجريدة المفيد لصاحبها ابراهيم حلمي العمر[٥١].وغلق الحزبين الوطني والنهضة ونفي اصحاب الصحيفتين مع جعفر ابو التمن وحمدي الباجه جي ومحمد مهدي البصير واربعة اخرين الى جزيرة هنجام، والزام السيد محمد الصدر ومحمد الخالصي بالخروج من العراق واقالة فهمي المدرس السكرتير الشخصي للملك فيصل[٥٢].

كما ان المجتمع العراقي قد بدأ تعرفه على الافكار الماركسية في بداية العشرينيات بفعل عوامل عديدة ، ابرزها التجار الوافدين الى العراق عن طريق ميناء البصرة والطلاب العراقيين الدارسين في خارج البلاد ، فضلا عن دور المكتبات الاهلية في بغداد في هذا المجال كالمكتبة العصرية في سوق السراي التي كانت تستورد الكتب والمجلات الماركسية الخاصة بالحركة الشيوعية ودور النشر التابعة لها[٥٣].لتظهر في عام ١٩٢٢ اول خلية اشتراكية في العراق تصدت لمعالجة مشاكل البلاد الاجتماعية والاقتصادية ضمت حسين الرحال ومحمد احمد السيد ومصطفى علي وعوني بكر صدقي ومناضل البياتي وحميد سليم فتاح وعبد الله جدوع، وكانوا يعرفون بين الشباب باسم حملة الافكار الجديدة،التي تطور نشاطها بإصدار مجلة نصف شهرية حملت اسم الصحيفة واتخذت مقرا لها في شارع الرشيد، وتراس ادارتها حسين الرحال وصدر العدد الاول في كانون الاول ١٩٢٤م.وتوقفت عن الصدور بعد العدد السادس في اذار ١٩٢٥ بعد ان هاجمها خطباء المساجد بسبب آرائها الاصلاحية والعلمانية والفكرية والتنويرية ، والذين رفعوا طلبات الى الحكومة بأغلاقها[٥٤].

وكان اول نشاط بارز ظهرت من خلاله هذه الخلية هو الخلاف الفكري مع التيار المحافظ الذي كان يسود المجتمع انذاك ، والذي كان محوره قضية الحجاب والسفور . فقد تزعم افراد الخلية الماركسية اعلاه يساندها عددا من المثقفين المطالبة بتحرير المرأة ، فيما كان الجناح المحافظ والذي يضم توفيق الفكيكي وملا عبود الكرخي ومحمد بهجت الاثري وجميل المدرس وغيرهم يقف بالضد من هذه المطالب[٥٥].

وفي عام ١٩٣٢ دخل العراق عصبة الامم بموجب معاهدة ٣٠ حزيران ١٩٣٠ وانتهى عهد الانتداب البريطاني[٥٦].وكان دور الاستقلال اصعب الادوار التي واجهتها الصحافة العراقية انذاك،لانه في الحقيقة كان دور جديد عليهم[٥٧]. كما نجد السياسيين والحكام كانوا يتضايقون من حرية الصحف والصحافة واخذت تضيق الخناق على الصحافة، واجرت تعديلات على قانون المطبوعات التي كانت تستهدف التضييق على الحريات بصورة عامة[٥٨].

وخلال الثلاثينيات من القرن الماضي صدرت صحف جادة ابرزها جريدتي الاهالي والعالم العربي[٥٩]، فقد كانت جريدة الاهالي لحسين جميل مع نخبة من الشباب الوطني، والتي صدر عددها الاول في كانون الثاني ١٩٣٢م،وتعد بحق جريدة سياسية متميزة عبرت عن فكر جماعة من الشباب المثقف الذين اتفقوا على توحيد مساعيهم والعمل على تطوير المجتمع سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا بأسلوب جديد يعتمد الديمقراطية[٦٠].وكان اولئك الشباب ومنهم محمد حديد وعبدالفتاح ابراهيم وحسين جميل يجدون في الجريدة وسيلة ناجحة لنشر افكارهم التحررية، ويرون ان المطالبة بالاستقلال يجب ان يستند على الشعب وان ذلك يقتضي نشر الوعي السياسي بأساليب عصرية تختلف عن اساليب السياسيين القدامى[٦١].

كما ظهرت ابان تلك الفترة موضوعة البحث نهضة فكرية علمية لدى المجتمع العراقي لا تقل عن النهضة التعليمية ،والتي تتجلى في اقبال الناس على القراءة والمطالعة واقتناء الكتب والمجلات، لا سيما الصادرة من مصر او سوريا ، فضلا عن الكتب والمجلات العربية والتركية والانكليزية[٦٢]،ومنها المكتبة العصرية في بغداد التي كانت تبيع مختلف الكتب والمجلات المصرية والعربية، واصبح لها فروع في مختلف البلاد العربية وبدأت بطباعة الكتب والمجلات. وهناك ايضا المكتبة الوطنية لصاحبها عبدالحميد افندي زاهد ولها فروع في بعض المدن العراقية ، وكانت تصدر الكتب والمجلات المصرية الى العراق[٦٣]. وهنالك المكتبة العربية لصاحبها نعمان افندي الاعظمي. ومكتبة الشرق لصاحبها عبدالكريم افندي خضر ،وتشتغلان ايضا مع مصر وسوريا وتستوردان كتبها ومجلاتها وصحفها وتعملان على توزيعها في العراق[٦٤].

٢- <u>تطور التعليم والثقافة في العهد الملكي</u>

اظهرت السنوات الاولى لعملية بناء الدولة مشهدا جليا للحياة الفكرية والثقافية والادبية والفنية .وقد اسهم تاريخ التعليم ايضا بنصيب عادل من التطور الفكري الذي اثمر مع بزوغ سياسة تقدمية في البلاد لا سيما في ما يخص قضايا المرأة ، اذ بدا تطور التعليم للعراقيين من كلا الجنسين حتى قبل ان يخضع العراق للاحتلال

البريطاني[٦٥]، الا ان وجود تعليم حكومي للإناث كان امرا جديداً بالكامل، اذ ترك تأثيره الايجابي على المرأة ، حيث يعد التعليم للمرأة ضرورة ملحة لانضاج المجتمع العراقي وتطوره ، ففي مطلع عشرينيات القرن العشرين وثلاثينياته، كان تبني الاطار العلماني في العراق مسالة صعبة للإناث فضلا عن عوائلهن، ولا سيما حينما ينطوي على موضوع الرموز الاساسية للتقاليد، مثل الحجاب والعباءة السوداء، التي كانت المرأة العراقية ترتديها حين تخرج من البيت[٦٦].وثمة شاعران عراقيان مشهوران من بين المنتفضين البارزين من قيمة الحجاب والعباءة وهما جميل صدقي الزهاوي(١٨٦٣-١٩٣٦) ومعروف الرصافي(١٨٧٥-١٩٤٥) ،حيث قارعا مجموعة من علماء الدين المتزمتين وكتبوا في الصحف العراقية التي شهدت انتشارا واسعا في منتصف عشرينيات القرن العشرين، القصائد والمقالات التي تدعوا الى تحرير المرأة ،وضرورة اعطاءها حقها في العيش بكرامة وعدالة في المجتمع مع اخيها الرجل[٦٧]. وحقها في التعليم والتخلص من الحجاب والعباءة السوداء. الا ان هذه الآراء والافكار لاقت موجة غضب شديدة لدى بعض رجال الدين المتزمتين بارائهم الرجعية[٦٨].

عندما جاء الملك فيصل الاول[٦٩] الى الحكم سعى طيلة فترة تسنمه على تشجيع العوائل العراقية على ارسال بناتها للدراسة والتعليم في مدارس البنات ، اذ كانت المرأة محرومة من التعليم طيلة السنوات السابقة، وبدأ المجتمع العراقي بأرسال بناتهم للدراسة والتعليم شيئا فشيئا، وانشأت العديد من المدارس والمعاهد لهن ابان تلك الفترة[٧٠].وبدأ اقبال الناس عليها اقبالاً واسعاً، وبحلول عام ١٩٢١م كانت توجد ٢٧ مدرسة للبنات على امتداد البلاد، تضم ٣٠٤٩ طالبة، وقد افتتحت الراهبات الدومنيكان مدرسة للبنات في بغداد ضمت حوالي ١٠٠٠ طالبة، على الرغم من ان معظمهن كن من المسيحيات، الا ان عدد من المسلمات شرعن بالانضمام اليها[٧١].

شهد التعليم الابتدائي تقدما عظيما خلال الفترة (١٩٢١-١٩٣٣) فبعد ان كان عدد المدارس في العراق خلال(١٩٢٠-١٩٢١) ٧٤ مدرسة تضم ٦٧٤٣ تلميذا و٣٦٣ مدرسا، ارتفع العدد تدريجيا حتى وصل عدد المدارس الى ٣٩٠ مدرسة ابتدائية

خلال الاعوام (١٩٣٢-١٩٣٣) تضم ٤٣٦٤٣ تلميذا و ١٦٠١ مدرسا[٧٢]. كما نشهد وجود ١٩ مدرسة بالتعليم الثانوي للبنين و ٩ مدراس متوسطة للبنات، منها اربع مدارس في بغداد والموصل والبصرة والنجف.هذا فضلا عن وجود مدرسة الحقوق في بغداد التي تخرج للبلاد ما تحتاج اليه من قضاة وموظفين اداريين ومحامين، ومدرسة اخرى للطب ومدرسة للحربية[٧٣]. وكانت هناك مدارس زراعية ومنها مدرسة الحلة الريفية لتعلم الزراعة تعليما عمليا لشبان الفلاحين، ويشترط في طلابها ان لا تقل اعمارهم عن ١٨ سنة ولا يزيد عن ٢٥ سنه ، وكان عدد طلابها آنذاك ١٨ طالبا[٧٤]. كما كانت هناك مدرستان صناعيتان الاولى في بغداد وعدد طلابها ١٩٢ طالبا، والثانية في الموصل والتعليم فيهما مجاني.كما افتتحت صفوفا خاصة لتعليم الاميين في المدارس الابتدائية والمتوسطة. وهناك ايضا خمسة مدارس متوسطة لتعليم البنات، اثنتان في بغداد وواحدة في الموصل ومثلها في العمارة والحلة والبصرة[٧٥]،كما انشئت ثانوية للبنات في بغداد عام ١٩٢٢م، وبلغ عدد الطالبات فيها ٤٤٠ طالبة .وفي اثناء ذلك في عام ١٩٢٤م انيطت ببعض المدارس مهمة فتح صف تدريبي للمعلمات الاناث، لا سيما في الموصل وبغداد، وفي تلك السنه ذاتها افتتحت العديد من المدارس الثانوية للذكور، وفي عام ١٩٢٥م.افتتحت مدارس للبنات[٧٦]،حيث جرى افتتاح اول مدرسة ثانوية خاصة امريكية للبنات، برعاية البعثة التبشيرية المتحدة لبلاد وادي الرافدين التي تخضع لأشراف كنسي[٧٧]. وارتفع العدد في السنوات(١٩٣٢-١٩٣٣) م ليصل الى ٧٤ مدرسة ابتدائية تضم ١٩٦٨٧ تلميذة ، وتدرس فيها ٣٧٨ مدرسة. وانشأت ايضا دار المعلمات في بغداد لتخريج مدرسات كان عدد طالباتها ٣٠ طالبة. كما انشأت دار للمعلمات في الديوانية[٧٨]. وفتحت مدراس للفنون البيتية لتعليم البنات الشؤون المنزلية كتربية الاطفال والعناية بهم والتمريض والخياطة والطبخ والكي، ويشترط في اللواتي يقبلن فيها ان تكون حاصلة على شهادة الابتدائية، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات[٧٩].

وكانت هنالك مدراس ايضا للطوائف الاخرى الخاصة بالنصارى واليهود وتساعدها الحكومة في ذلك وعددها ٤٧ مدرسة عدد تلاميذها ١٢٣١٢ الفا منهم ١٢٢

تلميذة في المدرسة الامريكية للبنات في بغداد، و ٩٦٦ في مدارس البنات للكرملين، و ١٥٧٦ بنات في مدرسة لورا خضوري، ومدرسة البنات الاسرائليات في البصرة وفيها ٢٩٨ تلميذة ومدرسة القدسي عبد الاحد في الموصل وفيها ١٧٦ تلميذة[٨٠].

لذا نستطيع القول ان الحياة الفكرية في العراق الملكي مرت بعدة مراحل امتدت من تنصيب فيصل بن حسين ملكا على العراق في اب ١٩٢١ وحتى وفاته في اب ١٩٣٣.حيث شهد العراق فيها حراكا فكرياً وسياسيا ملفتا للنظر، من حيث بناء مؤسسات الدولة والتمثيل النيابي وكتابة الدستور العراقي وحرية الصحافة وتطور التعليم وبناء المدارس للبنين والبنات وتأسيس الاحزاب السياسية والعلاقة المتوازنة مع سلطات الانتداب البريطاني..

٣- مجالس بغداد الفكرية والعلمية والادبية

تعد المجالس عند كافة الناس مدارس فكرية وادبية واجتماعية وسياسية، بل هي كالمدارس العليا او الجامعات يتخرج منها العلماء والشعراء، ويقصدها كل ذي حاجة ومثلما شهدت بغداد هذه المدينة العظيمة صنوفاً متعددة من المعاهد والمدارس التي لم تكن لها اماكن خاصة فاتخذت المساجد والجوامع لتكون دور علم وثقافة، فقد شهدت نهوض مجالس العلماء والوجهاء وذوي السلطات،حيث اخذت هذه المجالس على عاتقها ببث علم العلماء ونوادر الشعراء واخبار السياسة والدولة والمجتمع والنكات الادبية والاخبار الفكاهية وغير ذلك[٨١]..

كانت هذه المجالس على اختلاف انواعها واشكالها مكاناً يجتمع فيه كبار العلماء والشعراء والادباء والصحفيين ورجال السياسة واصحاب الاموال ليتذاكروا ويتناظروا في مختلف العلوم، ويختلفون ويتقاضون فيها، وتعقد هذه المجالس في بيوتهم او في الجوامع والمساجد او في المقاهي او في مقرات الصحف، وغالباً ما يحضرها جمع غفير من مختلف شرائح المجتمع اذا ما استثنينا المجالس الادبية التي كان يحضرها الخاصة من اهل الشعر والادب والسياسة والصحافة[٨٢].

لذلك اصبح القول بان المجالس مدارس فكرية حقيقة لا غبار عليها ، اذ كان لمجالس بغداد دوراً كبيراً ومؤثراً في المجتمع من خلال معالجتها لموضوعات وقضايا تخص المجتمع ولم تتخلى عن دورها الانساني في مساعدة المحتاجين والمنكوبين من اهالي بغداد بسبب تعرضهم لظروف قاسية فقد جادوا عليهم بما استطاعوا على الرغم من تواضع امكانياتهم المادية والمعاشية(٨٣).

اثار موضوع المجالس وكثرتها في بغداد قلق الدولة وساستها فقد كانت تخشاها لانها غالباً ما تهتم بالكثير من القضايا التي تخص المجتمع وقد يتوسع النقاش والحديث في تلك القضايا التي تزعج الدولة، لذلك كانت الاخيرة غالباً ما تلجأ الى تحذير أصحاب تلك المجالس وانذارهم وفي احيان كثيرة يتعدى الأمر ذلك وتقوم بإغلاق المجلس ومنع انعقاده(٨٤)..

ولأهمية هذه المجالس وتأثيرها في المجتمع البغدادي سوف نقوم بعرض المجالس البارزة منها نظراً لكثرة أعدادها، لكي نتعرف على دورها في حياة بغداد الفكرية والثقافية ابان تلك الفترة.

ومن هذه المجالس مجلس العلامة احمد افندي ياسين الكيلاني وهو من اعيان الاسرة الكيلانية وقد ورث مجلس سلفه الصالح عبد القادر الكيلاني ابن السيد مراد النقيب، وكان هذا المجلس مجلس علم وادب وارشاد ويعقد في الحضرة الكيلانية وفي داره وتبحث فيه شتى القضايا من العلوم والفنون توفي السيد احمد افندي الكيلاني في عام ١٩٤٤، ودفن في الحضرة الكيلانية، وبقي مجلسه مستمراً يديره الابناء والاحفاد، ومجلس السيد حسين ناصر الكيلاني، الذي كان عامراً بحضور العلماء والادباء يتبادلون فيه الحديث في مختلف القضايا التي تهم المجتمع، قد في بداية الامر في الحضرة الكيلانية ثم نقله الى بيته في محلة باب الشيخ(٨٥).

ومن المجالس الاخرى ايضاً مجلس عاصم الكيلاني ويعقد هذا المجلس عصر كل يوم في الديوخانة الموجودة مقابل الحضرة القادرية ويحضره كبار العلماء والادباء والشعراء والساسة، ومع هذا فقد اختص المجلس في مجالي العلم والادب(٨٦).وهناك

مجلس متميز اخر من مجالس بغداد هو مجلس الشيخ عارف الوسواسي، ويعقد في جامع خضر الياس في منطقة الكرخ، وكان مجلساً علمياً وادبياً يتواجد فيه افاضل البلد يتذاكرون فيه مختلف القضايا المهمة، توفي الشيخ عارف الوسواسي عام ١٩٥٣ ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي(٨٧).

ومن المجالس البغدادية الاخرى المتميزة مجلس الدكتور ناجي الاصيل الذي كان يحضره عدد كبير من العلماء والباحثين والادباء من العراق والدول العربية والاسلامية، فضلاً عن المستشرقين والمختصين بالاثار القديمة، وغالبا ما تطرح فيه مختلف الامور والاحداث التي تهم الناس(٨٨).

وهناك ايضاً مجلس ال الاورفه لي، تلك الاسرة العريقة التي تسكن بغداد منذ اكثر من قرنين ونصف، وتسنمت مناصب رفيعة في الدولة، وكان مجلساً حافلاً عامراً يعقد على نهر دجلة في منطقة الباب الشرقي ويقصده مختلف الشخصيات المهمة، ويديره السيد مكي الاورفه لي ابن عبد الرحمن جلبي الاورفه لي حتى وفاته عام١٩٥٧(٨٩). ومجلس العلامة الجليل يحيى بن السيد قاسم الوتري الذي كان يعقد في جامع الخلفاء الواقع في سوق الغزل حيث يجتمع فيه اهل العلم والفضل والسيادة والزعامة، ويديره ولده العلامة السيد محمود الوتري الى أن توفي في عام ١٩٤٧ فخلفه شقيقه الاخر شيخ الاطباء الدكتور هاشم السيد يحيى الوتري(٩٠).

والمجلس الاخر هو مجلس ناجي السويدي الذي كان يعقد في داره بمحلة خضر الياس وبحضرة كبار رجال السياسة والوزراء والنواب والاعيان ، ويناقش فيه امور ومشاكل عديدة وغالباً ما تطغى الامور السياسية على هذه المناقشات لذلك كان حضور المجلس غاية يتمناها ويسعى اليها كثير من الناس(٩١). وكذلك مجلس محمود صبحي الدفتري الذي يعقد في صباح كل يوم جمعة في داره المطلة على نهر دجلة في محلة الشواكة بجانب الكرخ، حتى اصبح يعرف بصالون الجمعة ويحضره الكثير من السياسيين والصحفيين والشعراء والادباء(٩٢)..

ومن المجالس الاخرى المتميزة بين الادب والشعر مجلس الشاعر الكبير معروف الرصافي، الذي كان يعقد في اماكن متعددة في بغداد والفلوجة، حيث عرف له البغداديون مجلساً عامراً كان يعقده في مقهى الشط (المصبغة) يحضره رجال العلم والادباء والصحفيين ويتبارى فيه الخطباء وتدور اسئلة الادب والشعر وللرصافي القول الفصل فيها[٩٣]، وبعد عودته من استانبول اخذ يعقد مجلسه في داره التي يسكنها وفي المقاهي التي يرتادها منها مقهى عارف في محلة الحيدر خانة ، ومقهى امين والتي سميت فيما بعد مقهى الزهاوي وفي مقهى الرشيد الواقع على نهر دجلة في الباب الشرقي، ثم عقد مجلسه في داره بمدينة الفلوجة، لما عاد الى بغداد اخذ يعقد مجلسه في دار صديقه خيري الفهداوي ثم في داره التي استأجرها في الاعظمية، وكان رواد مجلسه لا يخرجون الا والفرحة على وجوههم لما تخلله من نكات وظواهر، استمر مجلسه حتى وفاته عام١٩٤٥[٩٤].

ومن المجالس الاخرى التي اشتهرت في بغداد مجلس محمد رضا الشبيبي الذي خلف والده الشيخ جواد الشبيبي في ادارة المجلس حيث يعقد في داره الواقعة بمحلة الزوية في الكرادة الشرقية وكان مجلساً عامراً يحضره على الدوام نخبة من الوزراء والعلماء والادباء والشعراء يتداولون فيه شتى القضايا العلمية والسياسية والادبية، واستمر حتى وفاة صاحبه في السادس والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٦٥ حيث اغلق المجلس[٩٥]. ومجلس آل الخضيري الذي يديره السيد ياسين جلبي الخضيري وكان لهذا المجلس الذي يرجع تاريخه الى عام(١٨٠٢) زمن الحاج زكريا الخضيري، دور واضح في الحياة الاجتماعية البغدادية وذلك لطبيعة القضايا المهمة التي يناقشها الحاضرون والذين كان جلهم من الادباء والعلماء والتجار كذلك يحضره الفقراء من عامة الناس، وتحل المشاكل خلال جلسات المجلس[٩٦].

وهناك ايضاً مجلس آل الفكيكي الذي يديره السيد توفيق الفكيكي ويعقده في داره بجانب الكرخ ويحضره العلماء والادباء والشعراء وتبحث فيه مشاكل في الفقه والقانون والاجتماع والادب، توفي السيد توفيق الفكيكي عام ١٩٦٩[٩٧]. ومن المجالس التي كان

لها صدى كبير في المجتمع البغدادي مجلس الملا عبود الكرخي ويعقده في داره حيث يجتمع فيه الادباء والصحفيون، وكان مجلساً ادبياً يلقي فيه الشعراء قصائدهم التي غالباً ما تتناول حياة بغداد الاجتماعية، فضلاً عن الاجواء الملائمة التي كان المجلس يهيئها للذين يترددون عليه بسبب اشاعته النكتة والظرافه وهذه هي صفة الملاعبود الكرخي ونقده لكثير من الظواهر التي تظهر في المجتمع ويشخصها بشعره الشعبي الظريف(٩٨). ومجلس الاب أنستاس الكرملي الذي يعرف بمجلس الجمعة حيث يعقده في دير الاباء الكرمليين في محلة سوق الغزل ويقصدة اهل العلم والادب وكبار رجالات الامة واعيان البلد، وكان هذا المجلس بمثابة مدرسة أدبية وتاريخية كبيرة، وبقي مجلسه عامراً حتى وفاته في السابع من كانون الثاني عام ١٩٤٧(٩٩).

والمجلس الاخر هو مجلس آل الصدر الذي يرأسه السيد (محمد الصدر) ويعقده في الكاظمية وكان بمثابه مدرسة علمية كبيرة ومجمع ادبي ومحفل سياسي عامر يحضره الكبار والصغار ورجال البلد المهمين، وتبحث فيه مشاكل القضاء والتشريع ومسائل العلم والادب والسياسة وتاريخ العرب والاسر واخبار السلف واعمال الخلف، توفي عام ١٩٥٥ ودفن في الكاظمية بجوار والده حسن الصدر، وخلفه في مجلسه السيد محمد صادق الصدر ابن شقيقه(١٠٠)..

ومجلس الشيخ (جلال الحنفي) الذي كان يعقده في جامع الخلفاء كل يوم اثنين حتى بات يعرف بـ (مجلس يوم الاثنين) ويحضره علماء الدين والادباء والمثقفين ويبحث قضايا مختلفة في تفسير القرآن والتراث والاحداث المهمة(١٠١)..

كما ظهرت في بغداد عدد من المجالس اليهودية التي كان لها دور ايضاً في حياة بغداد الثقافية ومن اشهرها مجلس مناحيم دانيل،الذي كان يعقده في بيته بمحلة رأس القرية على نهر دجلة حيث يستقبل زواره من مختلف رجال المجتمع الذي بقي حتى وفاته عام ١٩٥٢(١٠٤). وهناك ايضاً مجلس مير بصري، الذي يحضره كبار المثقفين والتجار واصحاب الاموال، ولا يختلف هذا المجلس عن مجالس اليهود الاخرى والتي اختصت جميعها تقريباً في أن تكون مجالس تجارية على الرغم من عدم اهمالها للقضايا

الفكرية والاجتماعية والادبية والثقافية والقانونية، ومنها مجلس روبين بطاط، ومجلس صالح قحطان، و مجلس يوسف الكبير وغيرها[١٠٢]..

لذلك نستطيع القول ان انتشار المجالس المختلفة في بغداد خلال هذه المدة، قد ساعد على تنامي الحياة الفكرية والثقافية لدى المجتمع البغدادي نتيجة تزايد اعدادها وكثرة روداها من العلماء والمثقفين والادباء وعامة الناس. كما ساهمت هذه المجالس في زيادة مدارك الناس وتبصيرهم بقضايا وطنهم وامتهم فضلاً عن فسحها المجال لهم للتعبير عن ارائهم بحرية تامة تجاه القضايا الهامة. وبذلك تكون هذه المجالس احدى الدوافع الاساسية التي اسهمت في تطور الحياة الفكرية والثقافية انذاك.

الخاتمة

شهدت الحياة الفكرية في العراق ابان العهد العثماني نوعا من النضوج خاصة بعد قيام الدولة العثمانية بالإصلاحات الخيرية ، واعلان خط شريف كلخانة ، والنهوض بالواقع الخدمي والاجتماعي والقضائي ، والاخذ بالأنظمة الاوربية الحديثة لمواكبة التطور الحاصل انذاك .وجرت العادة ان تقوم الدولة العثمانية بتعيين ولاة في الولايات التابعة لها ، فعينت الوالي مدحت باشا وال على العراق ، الذي قام بإصلاحات في مختلف الميادين، في القضاء والبلدية والخدمات العامة وانشأ المستشفيات وانشأ المدن ، واهتم بالسكان وبالتعليم وفتح مختلف المدارس العلمية وأسس مطبعة الزوراء التي اصدرت جريدة الزوراء عام ١٨٦٩م. الا ان الدولة العثمانية عملت على تنحيته من منصبه لانه رفض ان يدفع لهم مبالغ اضافية لخزينة الدولة.

ثم بعد ذلك نجد ان الحياة الفكرية شهدت نوعا من النشاط بعد اعلان الدستور العثماني، واعلان المشروطية في ايران ، والتي دعت الى الحرية والاخاء والمساواة وهي نفسها الآراء التي دعى اليها الاسلام .خاصة بعد ان ظهر رواد ومفكرين عراقيين وعرب يدعون الى حرية الفكر والتعبير ، حيث صدرت العديد من الصحف والمجلات وبدا واضحا تأثير العراقيين بافكار واراء هؤلاء المثقفين والعلماء العراقيون والعرب ،اذ كانت الصحف تصدر من مصر وسوريا وتصل الى العراق، مما ساعد على نمو الحياة الفكرية انذاك .

ثم جاء العهد الملكي وانهاء الاحتلال البريطاني بعد قيام الشعب العراقي بثورة العشرين والتي كبدت الاحتلال البريطاني الكثير من الخسائر في الارواح والمعدات، وبعد ذلك تم الاعلان عن مؤتمر القاهرة ١٩٢٠ واعلان الأمير فيصل ملكا على العراق عام(١٩٢١-١٩٣٣) م، وقد رحب العراقيون بهذا الاعلان .

حاول الملك فيصل النهوض بالواقع العراقي بصورة عامة واهتم بالحياة الفكرية بصورة خاصة ، فنجده شجع على التعليم وفتح العديد من المدارس العلمية الابتدائية والمتوسطة والثانوية ، وشجع الاهالي على ارسال اولادهم وبناتهم للدراسة فيها ، علما

انه كان التعليم سابقا مقصورا على الاولاد فقط دون البنات، مما دفع العوائل العراقية الى ارسال بناتهم للدراسة فيها. وشهدت تخرج العديد منهن ، كذلك شجع العلماء والمثقفين وفتح دور للمعلمات والمعلمين لتدريس الطلبة في مختلف المراحل.

كما شهدت فترة حكم الملك فيصل ايضا تأسيس العديد من الاحزاب السياسية والتي ساهمت في العملية السياسية كالحزب الوطني العراقي وحزب العهد وحزب النهضة وغيرها وكانت لها صحف تصدر باسمها تنقل معاناة العراقيين واهم الاحداث على الساحة السياسية والفكرية، فضلا عن صحف اخرى غير مرتبطة بالاحزاب كانت تمارس دورها في الوعي الفكري والثقافي والسياسي للعراقيين . لذلك نجد ان العديد من الصحف صدرت ابان تلك الفترة ومنها صحيفة الحزب الوطني العراقي وحزب النهضة وغير ذلك.

كما شهدت هذه الفترة تطور الحياة الفكرية من خلال ظهور الطباعة وازدهارها حيث قامت بطباعة العديد من الكتب العلمية والثقافية، وظهرت العديد من المكتبات العلمية واخذ العراقيون يرتادون هذه المكتبات لشراء الكتب والقراءة. كما نرى ظهور المجالس البغدادية الفكرية والعلمية والادبية والتي كان لها دور واضح في تطور الحياة الفكرية في العراق وذلك كونها كانت منبراً حرا لكل المثقفين والادباء والعلماء والشعراء الذين كانوا يرتادونها وباستمرار لينهلوا منها الافكار والعلوم والاداب والثقافة على يد علماء ومثقفي وشعراء العراق.

الهوامش والمصادر

١- علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث،ج٣،بغداد،١٩٧٢، ص ص ٢١٨-٢٢٠ .

٢- عبدالكريم العلاف، بغداد القديمه، بيروت، الدار العربية للموسوعات،١٩٩٩،ص ص٧٢ -٧٤

٣- ستيفن همسلي لونكريك، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث،ترجمة جعفر خياط ، ط٦،بغداد،مكتبة اليقظة العربية،١٩٨٥،ص ص ٣٤٠-٣٥٠

٤- علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي،بغداد،مطبعة دجلة والفرات ، ٢٠٣١ ،ص١٥٤

٥- احمد عبد الرحيم مصطفى،في اصول التاريخ العثماني، بيروت،دار الشروق للطباعة،١٩٨٢،ص ص ١٩٨-٢١٠

٦- للتفاصيل عن حركة الاصلاح في الدولة العثمانية انظر: نوفل نعمة الله نوفل ، مجموعة القوانين والانظمة العثمانية المنشورة او الدستور، بيروت،١٨٨٨م.

٧- جميل موسى النجار، الادارة العثمانية في ولاية بغداد،١٨٦٩-١٩١٧،القاهرة، مكتبة مدبولي،١٩٩١ ،ص ص٦٣- ٦٨.

٨- سليمان البستاني ، عبرة وذكرى او الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده، تحقيق خالد زيادة، بيروت ،١٩٧٨،ص ص ١٣٣-١٣٦.

٩- ياسين شهاب شكري، ولاية بغداد ١٨٧٢-١٩٠٩،دراسة في اوضاعها الادارية والاقتصادية رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الاداب ، ١٩٩٤،ص ص٣٥-٣٧.

١٠- عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين،ج٧،بغداد،١٩٤٠،ص١٧٧

١١- عبدالعزيز سليمان نوار، المصالح البريطانية في انهار العراق، ١٩١٤، بغداد، ١٩٦٨، ص ص ٣٣-٣٨.

١٢- ج.ج.لوريمرن دليل الخليج، ج٦، القسم التاريخي،ترجمة مكتب امير قطر،الدوحة ،١٩٦٧،ص٣٤٩٩

١٣- عبد الرزاق الحسني ، العراق قديما وحديثا ، مطبعة العرفان ، صيدا ، ١٩٥٨ ، ص١٦٥ – ١٧٥.

١٤- جمال بابان ، اصول اسماء المدن والمواقع العراقية ، ج١ ، مطبعة الاجيال ، بغداد ، ١٩٨٩م،ص ص ٥٦-٥٨. .

١٥- علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج٢ ، دار الراشد ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص٢٤٩ -٢٦٠.

١٦- عماد احمد الجواهري ، تاريخ مشكلة الاراضي في العراق ١٩١٤ – ١٩٣٢ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ص٣٩-٤٤.

١٧- وحول اصلاحات مدحت باشا في العراق ينظر : محمد عصفور سلمان ، العراق في عهد مدحت ١٨٦٩-١٨٧٢ ، مؤسسة المرتضى للكتاب ، بغداد ، ٢٠١٠ ، ص١٢٠ ؛علي الوردي ، المصدر السابق ، ص٢٦٥

١٨- يقول المؤرخ عباس العزاوي في هذا الصدد ان رجال الدولة في استانبول رأوا ان مشاريع مدحت باشا سوف تحرم الدولة من المبالغ الوفيرة التي كانت تتوقعها من العراق كل عام، فكانت الدولة العثمانية في هذا كالذين يتصرفون بالاوقاف ويستغلونها اذ هم يبتغون ان يقبضوا الايجارات منها في اقرب ساعة ولا يهمهم تدهورها وهلاكها بعدئذ.للتفاصيل انظر، عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج٧،ص ص ٢٠١-٢١٢.

١٩- عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-١٩١٧ ، شركة النشر والطبع الاهلية ، بغداد ، ١٩٥٩ ،ص ص١٨١-١٨٣.

٢٠- لم يكن العراق في اواخر القرن التاسع عشر يملك ارضية ثقافية لنمو الحركة القومية. على خلاف سوريا ومصر، حيث لم تكن للعراق اتصالات وثيقة بالافكار الاوربية او البعثات التبشيرية ، فضلا عن ذلك ان المستوى التعليمي في البلاد كان منخفض، وهو ما يجعل تقبل الافكار الحديثة والاراء التنويرية هو من الصعوبة بمكان.الا ان الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨ الذي قامت به جمعية الاتحاد والترقي يعد المحور الاساس في بلورة الهوية والفكرة القومية في العراق وحتى في بعض البلدان العربية الاخرى :للتفاصيل انظر: نمير طه ياسين، بدايات التحديث في العراق ١٨٦٩-١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٤، ص ص ٩٠-٩٨

٢١- محمد جبار ابراهيم الجمال ، بنية العراق الحديثة وتاثيرها الفكري والسياسي ١٨٦٩-١٩١٤ ، دار الحكمة ، بغداد ، ٢٠١٠ ، ص٢١-٢٩ ؛ ابراهيم الوائلي ، الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦١ ، ص٦٧ - ٧٠.

٢٢- Lady Anne Blunt , Bedouin Tribes of Euphrates , Vol.١١.Londan- Eainburgh , ١٩٦٨ , p. ٢٣١.

٢٣- جميل موسى النجار ، التعليم في العراق في العهد العثماني الاخير ١٨٦٩-١٩١٨ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٢ ،ص ص١٣٥-١٤٠.

٢٤- يذكران الشيعة العرب العراقيون اول من تقبل ودافع عن الافكار الداعية الى التحديث والاصلاح والقومية العربية . فلكونهم عرب فقد رفضوا الاندماج بالفرس من ناحية وبمضطهديهم الاتراك من ناحية اخرى . ولكونهم من الجهة الاخرى شيعة ، فلقد كانوا ناقمين على الحكم الطائفي والاستبدادي للعثمانيين ،لذا كان من المنطقي بالنسبة لهم ان يتطلعوا الى حكم دستوري وكيان قومي عربي ، ولذلك كانت استجاباتهم للافكار الاصلاحية والقومية تلقائية وعميقة ،. للتفاصيل انظر: وميض جمال نظمي ، شيعة العراق وقضية القومية العربية ، مجلة

المستقبل العربي ، بيروت ، العدد ٣٢ ، اب ١٩٨٢ ، ص٤٠-٤٥؛ عدي محمد كاظم السبتي ، محمد كاظم الاخوند ١٨٣٩-١٩١١ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٧ ، ص١٠.

٢٥- محمد حسين النائيني هو رائد الحركة الدستورية في العراق ومنظرها الاول . ولد عام ١٨٥٧ في اصفهان ،هاجر من ايران الى العراق ودرس في سامراء على يد المجدد محمد حسن الشيرازي ثم انتقل الى النجف وايد الحركة المشروطية عام ١٩٠٦ ونشر كتابه (تنبيه الامة وتنزيه الملة) عام ١٩٠٩ الذي ادرج فيه اساس النظرية الاسلامية الديمقراطية في مواجهة الاستبداد . توفي عام ١٩٣٦ . محمد حسين علي الصغير ، قادة الفكر الديني والسياسي في النجف الاشرف ، ط٢ ، مؤسسة البلاغ ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص٥١-٥٩ ؛ رشيد الخيون ، الفقه الشيعي والدستور (النائيني نموذجا) معهد الدراسات الاستراتيجية ، بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص٦٥-٧٠

٢٦- فاطمة المحسن ، تمثلات النهضة في ثقافة العراق الحديث ، منشورات الجمل ، بغداد ، ٢٠١٠ ،ص ص ٣٢٥-٣٣٠؛ محمد عزة دروزه ، نشأة الحركة العربية الحديثة ، دمشق ، ١٩٧١ ، ص٩٢ ١٤

٢٧- ناهدة حسين علي ياسين ، تاريخ النجف في العهد العثماني الاخير ١٨٣١-١٩١٧ ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩ ، ص٣٦-٤١

٢٨- شكري محمود نديم ، احوال العراق في المشروطية الثانية ١٩٠٨ -١٩١٨ ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٥ ،ص ص ٢٦-٤٢

٢٩- وللتفاصيل حول تاثير الانقلاب العثماني على العراق ينظر : جاسم محمد حسن ، العراق في العهد الحميدي ١٨٧٦-١٩٠٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٥،ص ص٥٥-٥٧. .

٣٠- في الوقت الذي اجبرت جمعية الاتحاد والترقي السلطان عبد الحميد الثاني على اعلان الدستور واطلاق الحريات العامة في الدولة العثمانية والاقاليم التابعة لها ،

الا انها من جانب اخر قد عملت على انتهاج سياسة قومية متطرفة ضد العرب ، والقوميات الاخرى والتي عرفت في الادبيات العربية بسياسة التعصب القومي(التتريك) بالضغط على السلطان واجباره على اعلان الدستور عام ١٩٠٩، الذي ارتكز على المبادئ الثلاث التي سبق ان نادت بها الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩، وهي (الحرية والعدالة والمساواة) والغاء التمييز الديني والقومي في الدولة العثمانية والاقاليم التابعة لها للتفاصيل انظر ؛ نمير طه ياسين ، بدايات التحديث في العراق ١٨٦٩ – ١٩١٤ ، رسالة ماجستير ، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية ،الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٤ ، ص١٦٦ – ١٧٩.

٣١- وداد جابر غازي ، جمعية الاتحاد والترقي والمعارضة العربية في مجلس المبعوثان (البرلمان العثماني) ، مجلة دراسات تاريخية (بغداد)، العدد ٣٤ ، ٢٠١٢ ، ص١٦٤-١٦٦ ٣٢- نور نعمه محمود ، الفئة المثقفة دراسة تاريخية في تكوينها وتطورها الفكري والسياسي في العراق ١٨٦٩-١٩١٤ ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨

٣٣- محمد هليل الجابري ، الحركة القومية في العراق بين ١٩٠٨ – ١٩١٤ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٠ ، ص٢٢١ .

٣٤- ، محمد مهدي البصير ، نهضة العراق الادبية في القرن التاسع عشر ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص١٠٩ .ساطع الحصري،محاضرات في نشوء الفكرة القومية، القاهرة، ١٩٥١،ص٣٦.

٣٥- سيار كوكب الجميل ، الانتلجنسيا العراق : التكوين ، الاستنارة ، السلطة (١٨٨٩-١٩١٩) ، مجلة المستقبل العربي(بيروت) ، العدد ١٣٩ ، ايلول ١٩٩٠ ، ص ص٢٨ – ٣٧ .

٣٦- محمد عصفور سلمان الاموي ، حركة الاصلاح في الدولة العثمانية واثرها في المشرق العربي ١٨٣٩-١٩٠٨ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص٣٣٤-٣٤١؛ محمد الجمال ، النخبة المثقفة وتحديث العراق ١٨٦٩-١٩١٤ ، مجلة دراسات تاريخية، (بغداد) ، العدد ٢٢ ، ٢٠٠٩ ، ص ص١٥٠-١٥٥.

٣٧- محمد سلمان حسن ، التطور الاقتصادي في العراق ،التجارة الخارجية والتطور الاقتصادي، ج١ ، المكتبة العصرية ،صيدا، ١٩٦٥ ،ص ص٩٤ - ١٠٠؛ شارل العيساوي ، التاريخ الاقتصادي بالشرق الاوسط وشمال افريقيا ، ترجمة سعد رحمي ، دار الحداثة ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص١٠٦ .

٣٨- عبد الرزاق مطلك الفهد ، الاحزاب السياسية في العراق ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص٥٦

٣٩- وائل علي احمد النحاس، تاريخ الصحافة الموصلية ١٩٢٦-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٨٨، ص ص١٣-١٧

٤٠- ابراهيم خليل احمد ، نشأة الصحافة العربية في الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر ،الموصل،١٩٨٢،ص ص ٨٨-٩٠؛ ابراهيم خليل احمد (مجلة اكليل الورود) اول مجلة تصدر في العراق، العدد٨،ايار ١٩٧٧،ص٧٤.

٤١- سامي رفائيل بطي، صحافة العراق، بغداد،١٩٨٥، ص ص ٤٠-٤٣.

٤٢- بعد خسارة القوات العثمانية وسيطرة الجيش البريطاني على ما كانت تعرف بولايات العراق الثلاث: الموصل، وبغداد، والبصرة، وبعد فرض الانتداب البريطاني، شهد العراق قيام ثورة العشرين ضد القوات البريطانية، وانتفاض العديد من العشائر العراقية بتأييدٍ من رجال. الدين اذ تكبّد الجيش البريطاني خسائر كبيرة في المعدات، وخسائر في الأرواح تقدر بالمئات، وتعرضت الحكومة في لندن، للضغط من الصحف البريطانية التي كانت تنتقد فشل إدارة "المستعمرة

العراقية.للتفاصيل انظر انور علي الحبوبي، دور المثقفين في ثورة العشرين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩،ص ص ١٤٤-١٦٠.

٤٣- جورج انطونيوس ، يقظة العرب ، تاريخ حركة العرب القومية ، ترجمة ناصر الدين الاسد واحسان عباس ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص١٦٧ ؛ حسن الاسدي ، ثورة النجف على الانكليز او الشرارة الاولى لثورة العشرين ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص٦٩

٤٤- نزار توفيق سلطان الحسو ، الصراع على السلطة في العراق الملكي ، مطابع دار افاق عربية ، بغداد ، ١٩٨٤ ،ص١٢٥ ؛ ساطع الحصري ، العروبة بين دعاتها ومعارضيها ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص١٤٥.

٤٥- رهبة اسودي حسين ، المس بيل بين الفصول والرسائل، بغداد ،دار الشؤون الثقافية العامة،٢٠٢١،ص٩٠.,

٤٦- هادي طعمة، الاحتلال البريطاني والصحافة العراقية، دراسة في الحملة الدعائية ١٩١٤-١٩٢١، بغداد ،١٩٨٤،ص ص ١٠٤-١٠٦

٤٧- رجب بركات ،من تاريخ الصحافة العراقية،حرائد البصرة خلال مائة عام،البصرة، ١٩٩٠، ص ص ١٤-١٧

٤٨- فائق بطي، الموسوعة الصحفية العراقية، بغداد، ١٩٧٦،ص ص ٦٦-٧٠ ؛منير بكر التكريتي، الصحافة العراقية، بغداد، ١٩٦٩،ص ص ٦٦-٦٩.

٤٩- خالد حبيب الراوي، منطلقات في الصحافة العربية، بغداد،١٩٧٢،ص ص ٧٠-٧٧

٥٠- محمد حمزة حسين وتيسير جدوع علوش، الصحافة العراقية ودورها في النهضة الثقافية حتى عام ١٩٥٨، بحث منشور ضمن كتاب دور المثقفين الرواد في

النهضة الثقافية والحضارية للمجتمع العراقي،اعداد مجموعة مؤلفين، بغداد،د.ت، ص٣٩.

٥٠- عبد الرزق الحسني، الصحافة العراقية في ربع قرن ١٩١٨- ١٩٣٣، بغداد ،د.ت، ص ص ص ٢-٥ ؛اديب مروة، الصحافة العربية ونشأتها وتطورها، دار مكتبة الحياة للطباعة، بيروت، ١٩٦٩، ص ص ٢١٢-٢١٣

٥١- منهل الهام عقراوي، جريدة فتى العراق، ١٩٣٤-١٩٦٨،دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المصل، ٢٠٠٢،ص ص ٩-٢١؛ يعقوب يوسف كوديا، صحافة ثورة العشرين، بغداد ، ١٩٧٠،ص ص ٥٥-٥٧.

٥٢ -.رفائيل بطي ، صحافة العراق ، ج١ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٤١-٤٥ ؛

٥٣- عبد العزيز الدوري ، التكوين التاريخي للامة العربية ، ط٤ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص٢٣٥

٥٤- مليح صالح شكر ، تاريخ الصحافة العراقية في العهدين الملكي والجمهوري ١٩٣٢-١٩٦٧ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص٢٣.

٥٥- احمد امين ، زعماء الاصلاح في العصر الحديث ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص١٧٥-١٧٨.

Joseph A. Scham peter , capitalism , Socialism and Democracy , London, ١٩٤٣ , pp.١٤٢-١٥١

٥٦- في عام ١٩٣٠، وقع العراق وبريطانيا معاهدة لمنح العراق درجة من الاستقلال السياسي، خففت من السيطرة البريطانية لكنها أعطتها أيضاً حقوق التمركز وتحريك القوات العسكرية في العراق، بالإضافة إلى السيطرة الكاملة على موارد النفط العراقية بعد ذلك بعامين، انتهى الانتداب البريطاني وحصل العراق على الاستقلال، وأصبح العضو السابع والخمسين في عصبة الأمم، وهو إنجاز يحسب للملك فيصل الذي يعتبره البعض سياسياً ماهراً أجَادَ التعامل مع البريطانيين. للتفاصيل انظر محمد جبار الجمال ، تحديث العراق وسياسة

بريطانيا الكولونيالية ١٩٠٨-١٩٣٢ ، مجلة دراسات تاريخية ،بغداد ، العدد ٣٤ ، ٢٠١٢ ، ص١٨١-١٨٦.

٥٧- معن زيادة، معالم على طريق تحديث الفكر الاوربي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، ١٩٨٧ ، ص٣٤-١٩٠ .

٥٨- للتفاصيل انظر صحفي عراقي،الصحافة العراقية في عهود الاحتلال والانتداب والاستقلال،مجلة العرفان ،بغداد،مكتبة المجلة للطباعة،ج٥و٦، المجلد٤٢،اذار ونيسان ١٩٥٥،ص ص ١٥٢- ١٥٣

٥٩- مجلة العالم العربي: اسسها ناجي شوكت وكان حينها وزيرا للداخلية صدر عددها الاول في ٢٧ اذار١٩٣٤م وقد عرفت بمواقفها الوطنية والقومية وسعت من خلال مقالاتها الرصينة لنشر المفاهيم الوطنية ومحاربة النعرات الطائفية وقد ازداد تأثير هذه الجريدة ابان ثورة ١٩٤١م حين اخذت تمجد بالثورة وتعدها مظهرا من مظاهر حيوية الامة العربية للتفاصيل انظر؛ عباس ياسر، تاريخ الصحافة العراقية منذ نشأتها حتى سنة ١٩٣٦م،اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٥،ص ص١٤٠-١٤٤.

٦٠- عامر حسن فياض، جذور الفكر الديمقراطي في العراق الجديد ١٩١٤-١٩٣٩،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد، ٢٠٠٢،ص ص ٢٢٩-٢٣١.

٦١- فاروق صالح العمر ، الاحزاب السياسية في العراق ١٩٢١-١٩٣٢ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ص١٤.

٦٢- زهير الدوري ، الفكر السياسي للاحزاب والحركات العلمانية في العراق ، جداول للنشر والترجمة والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١٤ ، ص٣٩ – ٤٢

٦٣- حول دور بريطانيا في تاسيس الدولة العراقية الحديثة ينظر : غسان العطية ، العراق نشأة الدولة ، ترجة عطا عبد الوهاب ، دار السلام ، لندن ، ١٩٨٨ ، ص٤٥ -٦٠.

٦٤- عامر حسن فياض ، جذور الفكر الديمقراطي في العراق الحديث ١٩١٤-١٩٣٩ ، دار افاق عربية ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص٢١٠-٢٣٠.

٦٥ – M.E.X app, The Near East since the First world war : A History to History of the Near East (London ١٩٩١) , p.٧٠

٦٦– فاروق صالح العمر وليلى ياسين الامير ، بدايات الفكر السياسي الحديث في البصرة ١٩٢٩ – ١٩٤١ في ضوء الوثائق الرسمية العراقية ، دار ومكتبة البصائر ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص١٣

٦٧ عدنان عويد ، قضايا التنوير ، دار التكوين ، دمشق ، ٢٠١١ ، ص١٠٥–١٠٧..

٦٨– على اية حال فان التقليد الاجتماعي والديني لارتداء الحجاب والعباءة تلاشى بمرور الوقت وبحلول اربعينيات القرن العشرين اذ كانت معظم النساء العراقيات في المدن في الاقل يخرجن حاسرات الراس الى مدارسهن وجامعاتهن ودوائرهن : للتفاصيل انظر عامر حسن فياض، المصدر السابق،ص٨٧.

٦٩– في ٨ أيلول ١٩٣٣ توفي فيصل الأول جراء أزمة قلبية عندما كان موجوداً في مدينة بيرن بسويسرا. عقيل الناصري ، الجيش والسلطة في العراق الملكي ١٩٢١–١٩٥٨ ، دار الحصاد ، دمشق ، ٢٠٠٠ ،ص ص ٧٨–٧٩

٧٠– أسس فيصل جامعة "أهل البيت" في حي الأعظمية ببغداد، والتي بقيت تحت اسم الجامعة العربية، وشجع السوريين في المنفى على العمل أطبّاء ومعلّمين في العراق؛ ستيفن همسلي لونكريك ، المصدر السابق، ص٣٥٨

٧١– محمد جابر الانصاري ، تحولات الفكر والسياسة في الشرق العربي ١٩٣٠ – ١٩٧٠، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، ١٩٨٠ ، ص٨١.

٧٢– جعفر عباس حميدي ، التجربة الديمقراطية البرلمانية في العراق في العهد الملكي ١٩٢٥–١٩٥٨ ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد ٢٣ ، ٢٠١٠ ، ص١٤٥–١٥٠

٧٣– البرت حوراني ، الفكر العربي في عصر النهضة ١٧٩٨ – ١٩٣٩ ، ترجمة كريم عزقول ، دار النهار ، بيروت ،١٩٦٨ ، ص١١٦–١٢٤

٧٤– فاضل حسين ، تاريخ الحزب الديمقراطي ١٩٤٦ – ١٩٥٨، مطبعة الشعب ، بغداد ، ١٩٦٣ ،ص ص٦–١٠؛

٧٥– عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الاحزاب السياسية العراقية ، بيروت ، ١٩٨٣،ص٧٨.

٧٦- وليام بولك ، لكي نفهم العراق ، تقديم وترجمة عبد الحي يحيى زلوم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص١٣٧-١٣٨.

٧٧- احلام حسين جميل ، الخلفية السياسية والاجتماعية للاوضاع التي كان يطبق في ظلها دستور ١٩٢٥ في العراق ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص١٣ .

٧٨- عبد الكريم الازري ، مشكلة الحكم في العراق من فيصل الاول الى صدام ، دار اللام ، لندن ، ١٩٩٠ ،ص١٠.

٧٩- مجيد خدوري ، الاتجاهات السياسية في العالم العربي ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص١٢٥.

٨٠- فاضل حسين ، الفكر السياسي في العراق المعاصر ١٩١٤ – ١٩٥٨ ، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٤، ص٨٢.

٨١- عبد الرزاق احمد النصيري ، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق ١٩٠٨ – ١٩٣٢ ، مكتبة عدنان ، بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ص١٢٥ -١٣٠.

٨٢- ابراهيم خليل العلاف ، تاريخ العراق الثقافي المعاصر ، دار ابن الاثير للطباعة والنشر ، الموصل ، ٢٠٠٩ ، ص١٥-٢٠.

٨٣- ابراهيم الدروبي، البغداديون اخبارهم ومجالسهم، بغداد، ٢٠٠١،ص ص ٥٦-٥٩.

٨٤- يوسف عز الدين ، الحركة الفكرية في العراق ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ص٨١- ٨٤

٨٥- عبد الرزاق احمد النصيري،المصدر السابق،ص ١١٣.

٨٦- ابراهيم الدروبي، المصدر السابق،ص٦٦.

٨٧- احمد جوده ، تاريخ التربية والتعليم في العراق واثره في الجانب السياسي ، دراسة تحليلية في تاريخ التربية والتعليم في العراق ١٥٣٤-٢٠٠٩ ، مؤسسة مرتضى للكتاب العراقي، بغداد، ٢٠١٠ ، ص٢٨-٣٥

٨٨- وميض جمال عمر نظمي واخرون ، التطور السياسي المعاصر في العراق ، بغداد ، (د.ت) ، ص٤٣.

٨٩- وميض جمال عمر نظمي ، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية في العراق ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص٨٥ -٩٥.

٩٠- وميض جمال نظمي ، شيعة العراق وقضية القومية العربية ، مجلة المستقبل العربي، بيروت ، العدد ٣٢ ، اب ١٩٨٢ ، ص٧٤-٧٨.

٩١- حنا بطاطو ، العراق ، الكتاب الاول ، ترجمة عفيف الرزاز ، دار فرصاد ، قم ، ٢٠٠٦ ، ص١٦-٤٢ .

٩٢- هالة فتاح وفرانك كاسو، موجز تاريخ العراق ١٩١٤-٢٠٠٨،ترجمة مصطفى نعمان احمد، بغداد، دار المرتضى للطباعة،د.ت،ص ص٤٨-٥١.

٩٣- وميض جمال نظمي ،شيعة العراق وقضية القومية العربية ، ص٨٧.

٩٤- ابراهيم خليل العلاف، تاريخ العراق الثقافي المعاصر، دار ابن الاثير للطباعة، الموصل، ٢٠٠٩، ص ص ٢٢٧-٢٢٩

٩٥- عديد دويشا ، عراق الحقبة الملكية ، تاريخ سياسي ، ترجمة مصطفى نعمان احمد ، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي ، بغداد ، ٢٠١٢ ، ص١٨٥ – ١٨٧.

٩٦- هاشم جواد ، مقدمة في كيان العراق الاجتماعي ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٤٦، ص٢١-٢٥

٩٧- امين سعيد، ايام بغداد،دار البيضاء للطباعة،ط١،بيروت،ص ص ١٨٠-١٨٨، وص ص٢١٣-٢١٧.

٩٨- ياسين شهاب شكري،المرجع في تاريخ العراق الحديث،١٢٥٨-١٩١٨م،مطبعة بيت الحكمة،بغداد،٢٠٢١،ص ص١٤٧-١٥٥

٩٩- ابراهيم خليل العلاف، المصدر السابق.ص٧٠.

١٠٠- هاشم جواد، المصدر السابق، ص٦٥.

١٠١- احمد جودة، المصدر السابق، ص٨٧.

١٠٢-ابراهيم الدروبي، المصدر السابق،ص ٧٧.